

السياسي وكذبة «الدور التاريخي لمصر»: عندما يموت «عبد الناصر» مرتين

فرنسا- فراس عزيز ديب

طالب «الإسرائيليين» أن يلتقوا حول قيادتهم. للوهلة الأولى تشعر بأن من يتحدث ويطلب هذا الطلب هو زعيم بني ما في إحدى المنظمات الصهيونية من المعجبين بـ«الفكر العنجهي والإجرامي» لنتنياهو، لكن عندما تستدرك نفسك بأن من يرقص على طبول الحملة الانتخابية لهذا الفكر هو زعيم دولة عربية يلقبونه «خليفة عبد الناصر»، هنا تشعر بأن المشكلة لديك لم تعد بما لم يقتنع أن هذا «السياسي» مجرد منشورا على صفحته الشخصية في فيسبوك يتغنى بـ«إسرائيل» كدولة، بل قال إنه معجب بها منذ عقود أي منذ أن كان هو وعائلته يصلون ويجولون فسادا وسلطة، ويبيعون الفقراء شعاراتٍ عن «الصدوم والتصدي»، يومها هناك من نشر كلام هذا المعارض السوري وبعضهم مصريون يقدمون أنفسهم كحاملين للفكر العربي» للحد من انحطاطية هذه المعارضة، لكنهم وبعد كلام السياسي صمتوا!

السياسي كما يقول المثل الشعبي «كبرت الخسة برأسه» هو لم يشأ أن يخاطب «الرأي العام الإسرائيلي» كريسيس، أو ناطق باسم مشيخات البتروبولار بل خاطبهم باسم العرب جميعا عندما قال «إننا – العرب – جاهزون للسلام»، لا نعرف من أعطاه الحق ليحدث باسم العرب ولا نعرف ماذا يمثل «سيادته» لينقل للطرف الآخر رسالة بهذا الحجم، أنت هنا لتمثل بلدك من على منبر يضم الدول الموقعة على ميثاق الأمم المتحدة، وبالتالي عليك التحدث باسم المصريين، حتى محاولة البعض توسيع موافقك هذه بأنك أريت القول إننا نمد اليد للسلام لكننا جاهزون لكل الاحتمالات هي أشبه بتبرير شيوخ الفتنة للدعوات إلى الديمقراطية بأنها «شرك بالله» فقط عندما تكون موجهة لحكام «آل سعود»، هل يستطيع أحد أن يشرح لنا لما الاحتمالات الجاهل لها السياسي إذا كان الدخول لسياسة محاربة تنظيم «داعش» يحتاج إننا من «إسرائيل» أنه قد يكسر اتفاق «كامب ديفيد» حول العدة والعتاد المتطلقة بالقوات المصرية الموجودة هناك؟

لكن السياسي فجأة تحول من ناطق باسم العرب إلى ناطق باسم الحملة الانتخابية لرئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتانياهو»، كيف لا وهو

بحاجة للكثير من التحليل لاختار الجواب الأبق، لكن يبقى السؤال المنطقي: هل حقاً أن كلمة «السياسي» في الأمم المتحدة دقت السمار الأخير في نعش مصر ودورها؟! براءة واقعية للعبارات التي تضمنتها خطاب الرئيس المصري من على منبر الأمم المتحدة، فإن الثابت الوحيد فيها هو تأكيد المؤكد بأن مصر اليوم هي أضعف بكثير من أن تحمل لقب «الأخت الكبرى» أو «نقطة التوازن» وما إلى هنالك من ألقاب، فالرئيس المصري حاول منذ بداية كلمته الظهور بمظهر الحاكم لدولة تحمل الهم الإفريقي والإقليمي على حد سواء عندما قال إن إفريقيا في قلب السياسة الخارجية لمصر، لكنه لم يسأل نفسه ما حدود التأثير المصري في المجال الحيوي الإفريقي إذا كانت هذه السياسة أساسا شهدت تقسيم السودان وتحويل إثيوبيا لقاعدة «إسرائيلية»، وما تعنيه هاتان الدولتان لأمم مصر كونها صمام أمام «الأمن المائي»، حتى نهاية الكلمة التي اختتمتها بعبارة «تحيا مصر»: عبارة بدت خارج السياق العام لأنه في النهاية ليس بمهرجان خطابي في حارة شعبية يريد من خلالها شحن الحس الوطني لدى الحاضرين. من جهة ثانية كان لافتاً أن يتحدث الرئيس المصري عن «الحروب الأهلية» التي تحيط بمصر، لا نعلم حقيقة عن أي الحروب يتحدث وكان مصر هي «سويسرا الشرق»، فهو إن تجنب كلمته وبشكل كامل الحديث عما يجري في اليمن كي لا يضطر لتبرير الجرائم التي يرتكبها تحالف فئاته من أحقاد وشيوخ و«آل سعود»، بحق المدنيين، لكنه مر على ليبيا التي لم يجرؤ أن يقول إن ما جرى بها أساساً هو نتاج قرار المنظمة التي يقف على منبرها ويكيل لدورها المذائح عندما مهد مجلس الأمن الطريق للناظر لاحتلال البلد وتدميره، أما إن كان يقصد سورية فإن عليه قبل غيره أن يعي أن مصطلح «الحرب الأهلية» في سورية سقط منذ اعتراف المنظمة التي يكيل لها المذائح بوجود تنظيمات إرهابية مدعومة بالمال والسلاح من الخارج، إلا أن كان مفهوم السياسي للحرب على الإرهاب هو «حرب أهلية»، عندها سنسأله وماذا عما يجري في سيناء من ملاحقة

والمليشيات المسلحة في بلدات بلدا، بببلا وبيت سمح بريف دمشق الجنوبي. ومباحثات بين الجهات المختصة والمليشيات في تلك البلدات لإبرام اتفاق «مصالحه نهائي» على غرار ما تم في برزة والمعضمية وداريا... وأعلنت مصادر إعلامية معارضة، بأن اتفاق مصالحة جرى بين الجيش العربي السوري والمليشيات المسلحة في القسم الشرقي من حي القدم جنوب دمشق يقضي بتسوية أوضاع الفاضض المنسحقين في مناطق شمال البلاد. وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضحت المصادر المطلعة، إن هناك اتفاق هدنة قديماً تم إبرامه بين الجيش العربي السوري والمليشيات المسلحة في بلدات ريف دمشق الجنوبي بلدا وبببلا وبيت سمح. وذكر المصدر، أن هذا الملف بات ومنذ مدة على «طاوله البحث المكثف بالنسبة للجهات المختصة، والاتصالات قائمه ومستمره»، لكنه «لم يتحدد الموعد» لتنفيذ اتفاق المصالحة بشكله النهائي في تلك المناطق «فالمسحوق لم يسلم سلاحه للانتقال إلى خطوط أخرى». وتم في شباط ٢٠١٤ توقيع اتفاق مصالحة بين الجيش العربي السوري

غالباً ما تستند الأنظمة السياسية على اختلاف مشاربها إلى بعض الصحفيين أو الشخصيات العامة الذين توكل إليهم مهمة تلميع صورة هذه الحكومة أو تلك، هؤلاء وظيفتهم التجميل للحكومات وإدانة المحكوم، حتى لو كانت مطالبه أقل بكثير مما يستحق. هذا الأمر موجود في كل دول العالم، ففي سورية مثلاً كان هؤلاء ولا يزالون سلعة تتاجر بها الحكومات المتنوعة للاستثمار بمواقفهم وكتاباتهم، فبالنسبة لهم فإن انتقاد المناهج المدرسية هو ضرب للروح الوطنية، والحديث عن «مهزلة» تكريم الإعلام الرسمي لنفسه هو عمل الطابور الخامس وقد يكون تنفيذاً لأجندات استخباراتية خارجية يعاقب مطلقاً به «الحجر الفكري» لأنها وحسب خطابهم الخشبي المتغفن لا تساهم ببناء جيل ثوري؛ تطول السلسلة التي جعلنا متأكدين بأن هؤلاء القليلات لن ينتهي دورهم، بل تكاد نجزم أننا في سورية وفق الخطيات سنحظى بعد الحرب ببطيقة من بائعي المواقف تجعلنا نترحم على أيام سابقهم. أما في مصر فإن هذه الطبقة واجهت العديد من المصاعب منذ سقوط عهد الرئيس الأسبق «حسني مبارك»، فهم كانوا يطيلون لجمال مبارك» كرئيس شرعي قائم لمصر فوجدوا أنفسهم فجأة مضطرين للذهاب إلى الجامع مرات في اليوم لأداء فريضة الصلاة تماشياً مع وصول الإخوان الجرمين إلى الحكم، ومع سقوط حكم الإخوان ووصول «عبد الفتاح السيسي» لكرسي الرئاسة استمر هؤلاء في سياسة التقلب بالمواقف لكنهم هذه المرة رفَعوا سقف الشعار الترويجي الذي يخض الرئيس الجديد القادم من حضن المؤسسة العسكرية ليقولوا: ها قد جاء خليفة جمال عبد الناصر...

منذ وصول السياسي للسلطة لم يفوت هؤلاء فرصة ليجدثونا عن عودة مصر لدورها الإقليمي، لكن حتى تاريخ خطابه قبل أيام من على منبر الأمم المتحدة، فإن هذه الطبقة بات عليها أن تختار بين احتمالين: إما أن يعبر عبد الناصر» كان عبارة عن كذبة كبيرة في التاريخ تنضم لباقي الأكاذيب التي يفرض بها نهر ماضينا المثلث بدماء الأبرياء، أو أن تلميع صورة السياسي لهذا الحد ليس أكثر من استمرار لدورهم في بيع المواقف وتلميع صورة مسبقة الدفع لا أكثر. بالتأكيد لسنا

ماكرون يواصل قطع سياسة هولاند

لكنه مستاء من عملية أستانا

وكالات

واصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «قطعه» لنهج سلفه فرنسوا هولاند حيال سورية، وأعرب عن ضرورة ألا تحصر باريس اهتمامها الآن بمستقبل الرئيس بشار الأسد، لأن هناك أموراً أكثر أهمية، معرباً عن أمه في حل سياسي يحافظ على نفوذ فرنسا التقليدي في الشرق الأثني.

ولا تزال الدوائر الفرنسية تحري جردة لخسائر باريس من جراء مواقف هولاند المشتتة ضد دمشق خلال السنوات العجاف السبع وخصوصاً أن سورية مقبلة على سنوات سمان فيما يبدو، تخشى كثير من الدول الأوروبية ألا تكون في ركبها.

وخلال لقاء له مع شبكة «سي إن إن» الأميركية للأخبار، أعرب ماكرون عن اعتقاده في ضرورة ألا تحصر باريس اهتمامها الآن بصير الرئيس الأسد، لأن هناك أموراً أكثر أهمية.

وقال: «نحن أصرنا منذ بداية الأزمة عام ٢٠١١ على استقالة (الرئيس) الأسد، ولكننا لم نحقق أي نتيجة. واعتقد أن علينا اليوم المضي قدماً والتوصل إلى حل سياسي، وفي النهاية ليس (الرئيس) الأسد من يقتل الفرنسيين، بل الإرهابيون» في إشارة إلى عناصر تنظيم داعش الإرهابي الذين نفذوا سلسلة من التفجيرات الرهيبة داخل فرنسا أودت بحياة العشرات.

وشدد ماكرون على ضرورة «تهمة ظروف سياسية، تسمح للسوريين باتخاذ قاداتهم، وهذا يجب أن يتم بقرار من الشعب السوري وليس من الخارج»، في تطابق مستجد مع الموقف الروسي من الأزمة السورية، وإن كان هدف الرئيس الفرنسي من كلامه هو الغمز من قناة الروس والإيرانيين هذه المرة.

وفي إشارة مبطنة إلى غضب باريس من استبعاد الروس للأوروبيين من عملية الحل الدولي للأزمة السورية في العاصمة الكازاخية أستانا وذبول طولة التي تقودها الأمة المتحدة في جنيف، قال ماكرون: إن «مفاوضات أستانا قد تكون مفيدة، ولكنها غير كافية، حيث بدأت تواجه صعوبات مؤخرًا، واستغرق ماكرون قائلاً: «عومًا، سيكون حل النزاع السوري سياسياً وليس عسكرياً. وهذا من مصلحتنا جميعاً، وبالدرجة الأولى من مصلحة الشعب السوري».

في المقابل، أعرب الرئيس الفرنسي عن احترامه لتظاهرة الروسي فلاديمير بوتين، مؤكداً أنه «لا يمكن تسوية النزاع السوري من دون مشاركة موسكو».

أنباء عن اتفاق في حي القدم يقضي بترحيل الرافضين إلى الشمال

ملف المصالحة في جنوب العاصمة على «نار حامية»

إلى شمال سورية. ويسيطر الجيش العربي السوري على القسم الغربي من حي القدم. وكشفت المصادر، أنه تم تحديد موعد للو للخرج من المنطقة يومي الثلاثاء والأربعاء القادمين، مؤكدة أن عدداً من المسلحين وأبناء الحي لن يخرجوا من المنطقة وسيبقون في الحي بعد تسوية أوضاعهم. ويسيطر على القسم الشرقي من حي القدم ميليشيات «مجاهدي الشام» و«الاتحاد الإسلامي لأخاد الشام» ومسلحين من «جبهة النصرة»، ويقدر عددهم بنحو ٦٠٠ مسلح، على حين يسيطر تنظيم داعش على حي «السمال» المحاذي لحي القدم من الجهة الشرقية.



عناصر ميليشيات مسلحة في منطقة القدم جنوب دمشق (عن الإنترنت – أرشيف)

بالقوة ومنطقة جنوب العاصمة (يلدا – بببلا – بيت سمح)، وهدنة لمدة ٩ أشهر في المناطق المذكورة، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المذكورة من دون توقف، إضافة لمساعدات لحي الوعر في حصص. وفي السياق، أفادت مصادر إعلامية معارضة أخرى بأن اتفاقاً جرى بين الجيش العربي السوري والمليشيات المسلحة في القسم الشرقي من حي «القدم» جنوب دمشق يوم الجمعة يقضي بإخراج الرافضين للمصالحة

للملبيين وعوائلهم والرافضين للاتفاق من جنوب العاصمة وريفها بعد أن تم تنفيذ المرحلة الأولى قبل عدة أشهر بإجلاء نصف السكان في القوعة وكفريا مقابل ترحيل المسلحين من مضيا والزبداني. ونص اتفاق «البلدات الأربع» على إخلاء كامل القوعة كفريا بمدة زمنية مقدارها ٦٠ يوماً على مرحلتين في مقابل ترحيل المسلحين الرافضين للمصالحة من الزبداني ومضيا والمناطق المحيطة إلى الشمال، ووقف إطلاق النار في المناطق المحيطة

للبقاء، بحماية المنطقة التي سيخرج منها المقاتلون على خطوط التماس مع تنظيم داعش». وفي ال٧من أيلول الجاري دخلت قافلة مساعدات مؤلفة من نحو ٦ شاحنات مساعدات، بإشراف من الهلال الأحمر، إلى مناطق سيطرة «جبهة النصرة» في مخيم اليرموك جنوب دمشق وذلك بموجب المرحلة الثانية من اتفاق «البلدات الأربع» القوعة كفريا – مضيا والزبداني والذي ينص على إجلاء من تبقى من أهالي القوعة وكفريا من البلدتين، مقابل إخراج

المليشيات خرقت مجدداً هدنة ريف حمص الشمالي.. ومساعدات إلى حرستا

الجيش يسيطر على قريتين في ريف حماة ويتقدم في جب الجراح

حماة – محمد أحمد خبازي

حمص – نبال إبراهيم

دمشق – الوطن – وكالات

سيطر الجيش العربي السوري أمس على قرتي القبيبات والشعثة في ريف حماة الشمالي الشرقي، في وقت تقدمت وحدة منه باتجاه قرية مسعدة بريف ناحية جب الجراح في ريف الشرقي لحمص، في حين جددت الميليشيات المسلحة خرقها لاتفاق منطقة تخفيف التوتر، الأمر الذي رد عليه الجيش. وفي التفاصيل، سيطر الجيش على قرتي القبيبات والشعثة وأردى العديد من إرهابيين النصرة والمسلحين المنضمين تحت قيادتها في ريف حماة الشمالي الشرقي.

كما أغر الطيران الحربي السوري والروسي على تحركات «جبهة النصرة» في كفر زينا واللطامنة ومورك ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وتدمير سيارة نوع كيا ريو بمن فيها أيضاً. وفي معان دمر الطيران الحربي بغارة له سيارتي بيك آب، الأولى مركب عليها رشاش ١٤.٥ والثانية رشاش ٢٣ ط، بمن فيهم من إرهابيين وعددهم ستة.

وأما في ريف حماة الجنوبي الغربي، فقد أحبط الجيش محاولة تسلل مسلحي «النصرة» المتكززين في حرب بنفسه على حاجز المادجن، وقتل العديد منهم وجرح آخرين.

وكانت المجموعات الإرهابية، استهدفت محطة الزارة وسماجن المحطة بعدة قذائف هاون واقصرت الأضرار على المدايات. وفي محافظة حمص، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أن وحدة من جيش اشتبكت مع مسلحي «النصرة» جنوب بلدة تلييسة ويحمض قرية الغنطو وشمال مدينة الرستن بريف حمص الشمالي بعد أن جدد هؤلاء المسلحون خرقهم لاتفاق منطقة تخفيف التوتر شمال حمص وشنوا سلسلة هجمات ونفذوا عدة استهدافات على نقاط ومواقع



الجيش السوري يمشط اتفاقاً لداعش في المشيرة الشمالية بعد استعادة السيطرة عليها (سانا)

خسائر بالأرواح والعتاد والأليات في صفوف «النصرة» أيضاً. وأكد المصدر، أن قوات الجيش تكثفت من امتصاص تلك الهجمات وإيقاع عدد من المسلحين المهاجرين قتلى ومصابين على حين أرغمت الباقين منهم على الانكفاء والتراجع. كما استهدف الجيش بمدفعيةه الثقيلة مواقع ومعامل الميليشيات في بلدة تلييسة وقرى الغنطو والزعرانة والمركمية بريف حمص الشمالي رداً على قيام تلك الميليشيات بخرق اتفاق منطقة تخفيف التوتر عبر استهدافها لحي العباسية وقرتي أكراد الأسنية وجبورين بعدد كبير من القذائف الصاروخية وقذائف الهاون مسببة أضرار مادية ببعض ممتلكات المواطنين الخاصة من دون وقوع أية إصابات تذكر. وأشار المصدر إلى أن الضربات المركزة للمدفعية أصابت أهدافها بشكل مباشر وأسفرت عن إيقاع

في جبهة شرق دمشق، ذكرت «شبكة الإعلام الحربي السوري»، أن «الصورايخ الثقيلة دكت معالق الإرهابيين، في حي جوبر الدمشقي، بينما ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن «٢٤ شاحنة مساعدات إنسانية دخلت إلى مدينة حرستا بريف دمشق عن طريق الهلال الأحمر العربي السوري». كذلك أفادت مصادر إعلامية في ريف دمشق لـ«الوطن»، بأن الجيش السوري «أسقط طائرة استطلاع للمسلحين في عين ترما، واشتبك مع مواقعهم بسلاح المدفعية». إلى ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «٢٠ مدنيًا قتلوا وجرحوا»، منذ بدء الاقتتال بين «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن»، في بلدة حمص. «دار الكبيرة» ليتم توزيعها في محافظة

الأردن تستدعي ميليشيات درعا

لبحث تسليم معبر نصيب

وكالات

ملطع في دمشق، أن مركز المصالحة الروسي يقوم بمهمة جمع ممثلين عن دمشق والمليشيات، للتوصل إلى توافق في الآراء والاتفاق حول المعبر. وأوضح المصدر، أن السلطات الأردنية مارست ضغطاً على المسلحين، وسط اهتمام الجانب الأردني بعودة التجارة بين البلدين، إذ بلغت خسائر عمان بسبب سيطرة المسلحين على الطريق التجاري أكثر من ٨٠٠ مليون دولار سنوياً.

وقد بدأ الحديث يدور حول فتح هذا المعبر الحدودي الحيوي، في أعقاب اتفاق تخفيف التوتر في جنوب سورية الذي أبرم بين روسيا والولايات المتحدة والأردن في تموز الماضي في عمان. ويعود فتح هذا المعبر بالفائدة على الجانبين السوري والأردني من خلال ردف خزينة البلدين، فضلاً عن أن ذلك سيؤدي إلى عودة حركة البضائع بين لبنان والأردن من جهة وبين لبنان ودول الخليج والعراق من جهة أخرى، لكون المعبر هو المنفذ البري الوحيد الذي يربط لبنان بدول الشرق العربي.

معبر «نصيب» جابر، هو أحد المعبرين الحدوديين بين الأردن وسورية، ويقع بين بلدة نصيب السورية في محافظة درعا وبلدة جابر الأردنية في محافظة الحمص، حيث تنتقل عبر البضائع بين الحدود السورية، وهو تحتلها الميليشيات السورية والأردن ودول الخليج. وكان يعبر المعبر قبل الحرب كل يوم نحو ٦٣٠٠ الف القدرة للاقتصاد السوري أكثر من ٣٠ مليون دولار سنوياً منذ عام ٢٠١١.

استدعت الحكومة الأردنية ممثلين عن الميليشيات المسلحة، لبحث قضية إعادة فتح معبر نصيب، بعد أنباء عن قرب إعادة العمل في المعبر بين سورية والأردن، وتسليمه للحكومة السورية. وأفادت تقارير صحفية معارضة بأنه من المقرر أن يجتمع ممثلون عن «المعارضة السورية» في محافظة درعا خلال الأيام المقبلة، مع الحكومة الأردنية، لبحث قضية إعادة فتح معبر نصيب، على الحدود السورية الأردنية. وبتقت التقارير عن مصادر وصفتها بـ«المطلعة»، أن مندوباً عما يسمى «مجلس محافظة درعا» سيوزر الأردن برفقة آخر عما تسمى «دار العدل»، بناء على طلب أردني، للنقاش حول المعبر، دون أن يصدر تصريح رسمي بخصوص الاجتماع.

وكان القائم بأعمال السفارة السورية في الأردن، أمين عوش، قال لوكالة «سبوتنيك» للأخبار، قبل أيام: «إن المعبر سيتم افتتاحه قريباً جداً». وقال «رئيس مجلس محافظة درعا»، على الصلحدي بسبب التقارير: «إن الاجتماع لا يجر حتى اليوم»، وتوقع الصلحدي أن يبدأ إما الأحد أو الاثنين المقبلين، إلا أنه لم يشرح ماهية النقاشات التي سيضمونها الاجتماع.

وتحدثت وسائل إعلام أردنية الأسبوع الماضي عن موافقة الميليشيات المسلحة على تسليم المعبر للحكومة السورية، بعد اتفاق برعاية أردنية-روسية. وسبق أن ذكرت وكالة «نوفوستي» نقلًا عن مصدر